Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- بعد جديد هو التناصية :

هناك نموذج من القراءة مورس كثيراً، كان قد شرح بإسهاب :

ليس من المؤكد أنه يمثل الإجراء الوحيد الممكن للمقارنة. إن دراسة الموضوعات والأساطير ستظهر لنا (منهجاً) آخر (عبر التراكب) سنعود إليه في الفصل الأخير (انظر الفصلين الخامس والسادس).

يكفي في هذه المرحلة من التقديم لفت الانتباه إلى إمكانية أخرى ليست (المقارنية) ولكن القراءة (المقارنة) مع التصرف وفق مبدأ (تبيان العلاقة) ،والصلة، والتبادل. ويبدو أنه من المقبول أننا لانستطيع القيام بدراسة في (الأدب المقارن) انطلاقاً من (التاريخ الأدبي) وحده، كما يذكر إيف شيفريل في نهاية الفصل الأول من كتابه (كوسيج ؟). سنرى أننا نستطيع تمييز هذا التأكيد. ولكن من الممكن الشروع بتحليل وقراءة (مقارنيين) انطلاقاً من نص واحد : تسمح (التناصية) نظرياً بهذا المسعى.

سنذكر سريعاً أن المفهوم كان قد أدخل من قبل جوليا كريستيفا في كتابها (سيميو طيقيا)[1] .إنها تأثرت بأعمال ميخائيل باختين حول (الحوارية) و(التعددية) في الرواية، التي عرضت في مجلة (نقد) منذ نيسان عام ١٩٦٧، (عدد ٢٣٩). بالإضافة إلى ذلك ،فإن الفكرة بسيطة، وهي تتقاطع مع ثانية مبدأ كل (أدب مقارن) حقيقي قائم على (حوار الثقافات) : كل نص يتشكل (كفسيفساء من الاستشهادات)، وكل نص هو (امتصاص) و(تحويل) لنص أو لنصوص أخرى. من المهم الحديث إذن ليس عن (بيشخصية - علاقة بين شخصين) (وهذا مايمكن أن يرجعنا إلى الكاتب المتأثر بكاتب آخر)، ولكن عن (تناصية). وكما قال أيضاً رولان بارت[2]، فإن كل نص هو (تناص) مصنوع من نصوص أخرى موجودة فيه بمستويات مختلفة. هذه العلاقة من الوجود المشترك بين نصين أو نصوص عديدة، تسمح بقراءة نص واحد، يمكننا هنا أيضاً تسميتها (بالمختلفة.) يستطيع هذا النص وحده أن يقرأ (كنص لاحق)[3]، فإن كل نص هو (تناص) مصنوع من نصوص أخرى موجودة فيه بمستويات متغيرة. هذه العلاقة من الوجود المشترك بين نصين و نصوص عديدة، تسمع بقراءة نص

---

[1] سوي، ١٩٦٩

[2] نظرية النص، في الموسوعة العالمية، يونيفيرساليس

[3] وفق تعبير جيرار جينيت، الطروس (ورق ممسوح ثم مكتوب عليه ثانية)، سوي ١٩٨٢.